

شعب سعيد

يرام. فمن أراد أن يضحك فنوبات الضحك تملأ الشاشات، ومن لم يعجبه الأمر فليبك لوحده. لا أدري سر هذه الموجة الهستيرية من الضحك في بلد مثقل شعبه بكل أسباب الهم والغم والنكد والخوف على اليوم والغد، وعلى كل الصعد. ولماذا هذا النوع من الضحك الذي يفتقر في غالبه الى أدنى مستويات الكوميديا، موهبة وثقافة وذوقاً وموضوعاً. وكأن عدوى التخلف والانحطاط التي تغلب على مجالات السياسة والاقتصاد في البلد أصابت الفن أيضاً، ولا أحد يمكنه أن يضحك على أحد.

بين نكات نجيب حنكش، ومسرحيات شوشو، وضحكة أخوت شانيه، وفيلمون وهبه، وبين كوميديا اليوم، مسافة طويلة، هي بين ما كنا عليه وما صرنا إليه، فالضحك هو من أهم مؤشرات ثقافة الشعوب. لذلك ليس غريباً أن نضحك اليوم على ما نضحك عليه، فكل شيء في هذا البلد السعيد يدعو الى الضحك... الى حد الجنون.

أنوار

anwarselim@hotmail.com

اللبنانيون شعب سعيد، إذا لم يكن طوال النهار فعلى الأقل ليلاً، وسبب سعادته ليس في حسن أحواله، بل في البرامج الفكاهية الهزلية التي تتبارى محطات التلفزة في إنتاجها وعرضها. فباستثناء محطات قليلة لم تزل خارج السباق، عجزاً أو لاعتقادها أن وقت الضحك ليس أوانه بعد، تزدهر برامج الكوميديا والتنكيت على المحطات الأخرى، وقد فاق عددها التسعة على الأقل أسبوعياً. أي أن المشاهد اللبناني، إذا شاء فلن ينم حزناً طوال الأسبوع.

البرامج الجديدة ليست ذات طابع سياسي كما جرت العادة، أثناء الفترات السابقة، حيث كان الضحك من ضمن عدة الحرب الإعلامية بين الفرقاء السياسيين المتنازعين. هناك برامج بريئة من السياسة، الهدف منها «الإضحاك فقط»، لأن الناس تعبت وتريد أن تضحك. والطريق الأسهل للضحك هو التنكيت، والتنكيت المضمون النتيجة هو الأقرب الى المنوع أو العيب، الذي يتناقله الناس عادة في حلقات ضيقة. حاجز العيب تم كسره وبنجاح كبير، وعندما علت الصرخة احتجاجاً، ظن القيمون أن الأمر غيرة وحسداً ودليل نجاح، فتابعوا برأس مرفوع، فجاراهم الآخرون وزايدوا عليهم، والأمور ماشية على خير ما